الأَدَاء الصَّوتي التَركِيبي في الصَّوَائت عند ابن مُطَّرِف القُرطبي (ت٤٥٤هـ) في كتابه البديع في شرح القراءات السبع. دراسة صَوتية

الكلمات المفتاحية: البحث الصوتي–الصوائت–ابن مُطَّرِف القُرطبي

بحث مستل من رسالة ماجستير

أ.د.عبَّاس حميد سلطان

abbashamed279@gmail.com

الجامعة العراقية /كلية الآداب

فاطمة مجيد رشيد

fatimahmajeed95@gmail.com

الجامعة العراقية/كلية الآداب

المُلخّص

الأداء الصَّوتي من العلوم غير الموقوفة على الفهم فحسب بل النقل بالأداء والمشافهة وتحديدًا في القراءات القرآنية؛ لأنَّ الأداء في القراءات يُعد سنة متبعة، فَشَكّل أداء القرَّاء كثيرًا من الظواهر الصَّوتية التي حفظت لنا جانبًا هامًا من اللغة العربية وهو القاعدة الأساس في مستوايتها هو المستوى الصَّوتي، الذي ترتبت عليه الكثير من المسائل الصَّرفية والدلالية، وتَبَايُن القراءات، وأنفراد بعض القرَّاء عن قراءة العامة كان له الأثر الكبير في توجيه هذه القراءات والبحث في المراد منها؛ لذلك كان هدف الرئيس من هذا البحث الوقوف على تلك الظواهر، ومعرفة التوجهات الصَّوتية الناتجة عنها.

المقدمة

إنَّ الصوائت كما الصوامت عند تركيبها مع الحروف تنتج الكثير من الظواهر والصور النطقية عند الأداء، التي يعبر عنها بأنَّها فروع عن نطق الأصول، وقد حضيت بدراسة مستقلة عند العلماء؛ لما يعتريها من تغيرات خاصة لا تكون إلَّا بها ولكونها أكثر الحروف عرضة للتغير والتبديل فمن الظواهر التي وقف عندها ابن مُطَرِّف:

١. الإمالة

يدل أصلها اللغوي على :"انحراف في الشيء إلى جانب منه"(١) ومن أصلها اللغوي أخذ مفهومها الاصطلاحي.

فعن معناها الاصطلاحي، قال الإمام مكي: "أن تميل الفتحة إلى الكسرة، وتميل الألف إلى نحو الياء"(٢)، ولم تخرج عن هذا المفهوم عند بقية العلماء، وقد قُسمت إلى كبرى وصغرى وعبروا عنها بألفاظ كثيرة، والفرق بين القسمين كما يُفهم من تعريف ابن الطحان لهما أنَّ الكبرى يكون النطق المركب للألف من فتحة تصرف إلى الكسرة شديدًا لكن لا يصل به حد انقلابه ياء، أما في الصغرى فهو انصراف قليل(٣)، ويعبر عن الصغرى ب (بين اللفظين)، أي: بين الألف المدية وألف الإمالة، وقد استعمله ابن مُطَرِّف في كل موضع ذكرها.

وهذه الظاهرة كما يفهم من التعريف تدور حول الألف وعلاقته بالياء لكنَّها محكومة بأصول بَيَنَها العلماء(٤)وتابعهم بها ابن مُطَرِّف ملخصها في قوله: " ما يوجب الإمالة ستة أشياء: هي في الأصل شيئان، الياء، والكسرة إذا كانتا ظاهرتين، أو مقدرتين، أو كان في تصاريف الكلمة التي قبل الممال ياء أو كسرة، ويكون مآل الألف و مرجعها إلى الياء في بعض تصاريفها"(٥).

وعلة هذه الظاهرة يمكن إرجاعها لثلاثة أمور رئيسة أولها هو"التقريب و الاستخفاف" كما عبر عنه ابن مُطرف[٦]، ومن سبقه بأنَّه تجانس للصَّوتين؛ لأنَّ وضع اللسان عند النطق بالياء يتجه لأسفل وعند الألف يتصعد ويستعلي لذا خلقت حالة للانسجام بين الوضعين، وثانيها أنَّها ما علل أبو علي الفارسي لتبيين الألف؛ لأنَّها ولخفائها صارت بمنزلة النفس من حيث أنَّها لا تعتمد على موضع لخروجها فأميلت للياء تبيينًا لها، وثالثها للدلالة على أصل الألف ياء[٧].

تنوعت الشواهد التي بحثها ابن مُطَرِّف بتنوع الأسباب الموجبة للإمالة وذكر عللها، ومما يلحظ أنَّ أغلبها لقراءات حمزة والكسائي وأبي عمرو وورش؛ لأنَّه في كثير منها انفردوا بإمالتهم فأغلب القراء قرأ على الأصل وهو الفتح، فمن هذه الشواهد إمالة حمزة والكسائي قوله تعالى: ﴿مُّفْتَرًى﴾ [٨]وما أشبه هذا، من ذوات الياء المنون عند الوقف ووافقهم أبوا عمرو على ما كان فيه راء خاصة عند الرفع والخفض وحمزة بين اللفظين على جميع ما كان فيه راء ومن بقي بالفتح.

وهذا يرجع إلى الحكم العام للألف والذي نقله ابن جني عن المازني : أنَّه لا توجد ألف أصلية فهي إمَّا زائدة أو منقلبة[٩] وهذه العلة عليها أكثر الإمالات كما عبر مكي[١٠]، وهي من فصيح اللسان كما بين سيبويه[١١].

وذكر ابن مطرف علة اختلافهم وإنَّ أبا عمرو فرَّ من إمالة المنصوب من هذا ووقف بالفتح؛ لأنَّ الاسم عند الخفض والرفع وصلًا يلحقه التنوين فتسقط ألفه منعًا لالتقائه معه، أمَّا عند الوقف فيذهب التنوين بلا عوض عنه لذا عندها تبقى الألف الأصلية وعندها تمال الألف. أمّا إن كانت في موضع نصب وجب تعويض تنوينها عند الوقف بألف وعندها تجتمع ألفان ألف الإمالة والتي هي لام الكلمة والألف المعوضة، فتحذف ألف الإمالة لأنَّها أول الساكنين، فصارت الألف المعوضة هي علامة

الإعراب وهذه الألف لا تمال بوجه وقد أجاز النحويون إمالتها إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة[١٢].

أمّا إمالة حمزة والكسائي جميعه ومنه المنصوب؛ لأنَّهما جعلا المحذوفة هي المعوضة ولموقوف عليها هي الأصلية، وقد كان بعض المقرئين يأخذ لأبي عمرو بالإمالة على المنصوب وقفًا على مذهب حمزة و الكسائي، في القول عند اجتماع ألفان أصلية ومعوضة حذفت الثانية المعوضة وأبقيت الأولى؛ لأنَّ بقاء الأصل أولى من الزائد، لكن الوجه الأول أولى بالإتباع لأنَّ الأصلية أذهبها التنوين، وأول الساكنين أولى بالحذف، ومع هذا فالمعوضة تدل على تصريف الاسم وما دل على معنى لا يجب حذفه[١٣].

٢. الإشمام

الإشمام من المصطلحات التي استعملت لمعان عدة تصب في تقريب ومدانة الأصوات من بعضها، من معناها اللغوي أشممت الشي فأنا أشمه ، إذا قاربته ودنوت منه[١٤].

ومن معانيها هنا كوجه من وجوه الإمالة لأنَّك تنحو بالياء نحو الواو بأن تشمها فيختلطان فلا هو ضم خالص ولا كسر خالص دلالة على الأصل[١٥]، أي: هو ليس الإشمام المعروف بالوقف على المضموم.

قال ابن مُطَرِف: " قرأ الكسائي وهشام، بإشمام الضم في أول﴿قِيلَ﴾[١٦]... [١٧]، وذلك ستة أفعال، وافقهما ابن ذكوان على الحاء و السين خاصة ...، وكسر ما بقي. قرأ نافع بالإشمام في السين ..خاصة، وكسر الباقون جميع الأفعال الستة"[١٨].

فقد جاءت في أفعال ما لم يُسَمَّ فاعله، ثم لما كانت هذه الأفعال تبتدأ بكسرة بعدها ياء كان لابد من معرفة أهو إشمام صائت قصير بصائت

قصـــير أم إشـــمام طويـــل بطويـــل أم إشـــمام قصـــير بطويـــل، أي: بالفصـــل بينهما؟.

نصـــوص المتقـــدمين تجيـــب عـــن هـــذا، فـــابن جنـــي يقـــول: " فكمـــا أنَّ الحركـة قبـل هـذه اليـاء مشـوبة بالضـمَّة، فاليـاء بعـدها مشـوبة بـروائح الـواو علـى مـا تقـدم فـي الألـف... وهـذا مـذهب سـيبويه، وهـو الصَّـواب؛ لأنَّ هـذه الحـروف تتبـع الحركـات قبلهـا، فكمـا أنَّ الحركـة مشـوبة غيـر مخلصـة، فـالحرف اللاحـق بها أيضًا في حكمه"[١٩].

ذكـر الطـاهر بـن غلبـون: "أنَّهـم يبـدئون بالكسـر ثـم يشـمون الضـم فـي هذه الحروف"[٢٠].

والـداني شـبهها بالإمالـة فـي الألـف إذ إنَّ مـن أشـم نحـى بالكسـرة فـي فائـه المنقولـة مـن عينـة نحـو الضـمة ليـدل علـى الأصـل، أي: الضـم الخـالص قبـل أن تُعـلّ، كمـا نحـى بالفتحـة نحـو الكسـرة فـي الإمالـة المحضـة ليـدل علـى أصـل الألـف بأنَّهـا منقلبـة عـن يـاء أو للتجـانس مـع كسـرة وليتهـا ومـا عـدا هـذا فحقيقته باطلة؛ لأنَّه ما لا يجوز غيره عند العلماء[٢١].

وتـابعهم ابـن مُطَـرف بـأنَّهم أشـموا ليـدلوا علـى الأصـل؛ لأنَّ العـرب تسـتثقل الكسـرة علـى الـواو والیـاء، فـأعلوه بـأن نقلـوا حركـة العـين إلـى الفـاء فيسـكن الـواو أو اليـاء إذ لا يتحـرك حـرف بحـركتين فهـذا الإشـمام بـين بـين فـلا هـو كسـرة خالصة ولا ضمة خالصة كما الإمالة وهمزة بين بين واختلاس الحركات[٢٢].

٣. الإخفاء

يمكن أن يُدرج تحت هذا المصطلح ظواهر صوتية كمية من معناه[٢٣]، وهو إخفاء جزء من الحركة أو كلها، وهي متعلقة بالصوائت القصيرة التي يعبر عنها ب (الحركات)، وقال المتقدمون: إنَّها أبعاض الحروف المأخوذة منها،

فالفتحة من الألف و الضمة من الواو والكسرة من الياء[٢٤]، وإنَّ المدى الصوتي للصائت القصير نصف المدى الصوتي للصائت الطويل فلو قِيس مدى الطويل بالثانية كان مقداره ثانية فالقصير يكون نصف ثانية تقريبًا[٢٥]، لذا فإنَّ هذه الظواهر المقصرة للصائت القصير تكون قصيرة جدًا أقل من نصف الثانية. ومنها مِمَّا ورد عند ابن مُطَرِّف ظاهرة الروم، والإشمام، والاختلاس.

- **الروم والإشمام**

وهما ظاهرتان تمثلان كيفيتان للوقف على الكلمة ولهما ارتباط ببعضهما إذ الروم في معناه اللغوي: يدل على معنى الطلب والحركة المختلسة المخفاة[٢٦] وفي معناه الاصطلاحي كما عبر عنه المتقدمون وعرَّفه ابن مُطَرِّف بقوله: " ويكون الرَّوم في المرفوع، والمضموم، والمكسور، والمخفوض، وصفة الروم أنَّه: إضعافك الصَّوت بالتُبين بذلك كيف كانت في الوصل؛ فهو يُسمع سماعًا يستوي فيه الأعمى والبصير"[٢٧]، أي: أنّض الصوت أضعف منه في الوصل.

أمَّا الإشمام فقد أطلق عند الخليل بمعنى الروم[٢٨] وشمل حتى المنصوب، ولكن بمعناه عند القراء المقابل لمعنى الروم المتقدم هو كما عرفه الداني: "الإشمام: إيماء بالشفتين إلى الحركة بعد إخلاص السُّكون"[٢٩].

والفرق بين الروم والإشمام أنَّ الروم يدخل على جميع الحالات الإعرابية عدا المنصوب؛ لأنَّ الفتحة لا تتبعض فخروج بعضها هو خروج كلها فيلتبس الروم بالحركة المشبعة[٣٠]، أمّا الإشمام فقال ابن مُطَرِّف: " لا يكون إلَّا في المرفوع خاصة؛ لأنَّه يُرى بالعين ضمُّك الشفتين، ولم يمكن في المخفوض؛ لأنَّ الكسرة من الياء، والياء من وسط اللسان، فلو رُمت إشمام

المخفوض كان ذلك مُحيلًا"[٣١]، والروم إضعاف وتقليل الحركة بحيث لا يشعر بها الأصم، أمَّا الإشمام فهو إيماء بالضمة بدون صوت يراه المبصر دون الأعمى[٣٢].

وذكر ابن مُطَرِّف فوارق أخرى من كلام العلماء فذكر تفرق سيبويه لهما، قال: "علامة الروم خط بين يدي الحرف المرفوع وعلامة الإشمام نقطة، والنقطة أقل ما يستدل به على الإشمام"[٣٣]، ثم ذكر فهم ابن كيسان للأمر: "أنّ الإشمام أقوى من الروم، فسمى ما سماه البصريون رومًا إشمامًا، وما سمَّوه إشمامًا رومًا، وقال إذا قُلتَ: رمت الشيءَ فمعناه: أنَّك حاولته ولم تنل منه شيئًا، وإذا قلت أشممت كذا بكذا، فمعناه: خلطته وأوصلت بعضه إلى بعض، كذلك إذا أشممت الحرف الحركة خلطتها ببعض الحرف، وإذا رُمتها حاولت النطق بالحركة ولم تصل إلى ذلك[٣٤].

ثم ذكر ما حرك لكن امتنع الروم والإشمام فيه ومنه هاء التأنيث والكناية قال: "فإن وقفت على هاء التأنيث لم يحسن فيها لا روم ولا إشمام؛ لأنَّ الحركة التي تريد أن تبينها لم تكن على هذه الهاء ولا لزمتها... وإنَّما أمتنع ذلك في هذه الهاء التي للتأنيث وفي هاء الكناية؛ لأنَّها خفية فكأنَّ حركة ما قبلها عليها إذا كانت حركتها حركة ما قبلها، فإذا وقفت على هاء الكناية وهي مضمومة وقبلها ضمة ، أو واو وقفت بالإسكان لا غير نحو:﴿ خُذُوهُ ﴾ [٣٥]... كأنَّها موقوف عليها، وكأنَّ ما قبلها ما قبلها هو آخر الكلمة فاستغني فيها عن الروم... وتقف على ما سوى هذين الأصلين مِمَّا قبل الهاء فتحة، أو كسرة، أو ساكن غير الواو و الياء بالرَّوم ...؛لأنَّها مخالفة لحركتها فَحسُن في ذلك الروم، وكذلك الإشمام في المضموم"[٣٦] وذكر: "أن تقف على حرف بدل من همزة نحو وقفك لحمزة وهشام على [٣٧]:﴿ يُبْدِئُ ﴾ و﴿ وَيُنشِئُ ﴾ يقف لهما بياء الساكنة لا غير؛ من أجل أنَّ الياء بدل من

همـزة كانـت مضـمومة، ولـم تكـن علـى اليـاء حركـة قـط، فأشـبهت هـذه اليـاء المبدلـة مـن الهمـزة هـاء التأنيـث..."[٣٨]، ولكـن إن كانـت الحركـة العارضـة دالـة علـى الحـرف الـذي لـه الحركـة فـي الأصـل –الهمـزة المحذوفـة– جـازت كـل الوجـوه فـي الوقـف إن حقـق أو خفـف نحـو (جـزءٌ) فتلقـي الحركـة علـى السـاكن عنـد الوقـف تلقـى الحركـة علـى السـاكن فتـدل العارضـة علـى الهمـزة المحذوفـة فهي مقدرة مع ما قبلها منوية[٣٩].

ويتضـح مِمَّـا تقـدم أنَّ هـذه الأحكـام إنَّمـا تعـود لعلـة الـروم والإشـمام التـي جاءت لتبين بهما الإعراب في الوقف وعلى كيفية الحركة في الوصل.

- **الاختلاس**

الاخـتلاس لغـة: يـأتي بمعنـى الإسـراع والاختطـاف :خلسـت الشـيء خَلسـةً: اختَطَفتُهُ بسرعةٍ على غَفلَةٍ، واختَلَسَه كذلك[٤٠].

واصـطلاحًا كمـا فـي تعبيـر سـيبويه: " وأمَّـا الـذين لا يُشـبِعُون فيَختلسـون اختلاسًا، وذلك قولك: يَضربُها، ومِن مَأمَنِكَ، يُسرِعونَ اللَّفظَ"[٤١]

فقولـه لا يشـبعون و كأنـه يريـد أنَّ الحركـة غيـر تامـة، وقـد عبـر مكـي عـن المختلسـة بغيـر التامـة[٤٢]، ووصـفها ابـن جنـي ب: "الحركـة الضـعيفة المختلسـة كهمـزة بـين بـين وغيرهـا مـن الحـروف التـي يـراد اختلاسـها حركتهـا تخفيفًـا، فليسـت حركـة مُشـمَّة شـيئًا مـن غيرهـا مـن الحـركتين، وإنَّمـا أضـعف اعتمادهـا، وأخفيـت لضـرب مـن التخفيـف وهـي بزنتهـا إذا وفّيـت ولـم تُخـتَلَس"[٤٣]، وتشـبيه الحركـة المختلسـة بحركـة همـزة بـين بـين يُشـير إلـى أنَّهـا حركـة كاملـة لأنَّهـا فـي الميـزان الصَّـوتي كاملـة فهـي بزنـة المحققـة وإن ضـعف وقُلـل الصَّـوت بهـا، لـذا ربَّمـا كلامهـم عنهـا بالإشـباع أو غيـر التامـة تكـون إشـارة إلـى زمـن المـدى الصَّـوتي للحركـة والـذي قلـل بسـرعته ولـيس بتبعيضـه كمـا فـي الـروم. فهـو لضعفه يقرب إلى الإخفاء والسكون[٤٤].

وقف ابن مُطَرِّف على مذهب أبي عمرو في اختلاس حركة الإعراب، منه قوله تعالى[٤٥]: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ﴾، ﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ﴾، قال: "أنفرد أبو عمرو في رواية أهل العراق عنه باختلاس حركة الهمزة، ومثله حركة الراء في... ﴿وَأَرِنَا﴾و ﴿أَرِنِي﴾[٤٦]، وما أشبه ذلك. وتفرد في رواية أبي شعيب عنه في جميع هذا الباب بالإسكان المحض، والاختلاس والإسكان على مذهب التخفيف، إلَّا أنَّ الاختلاس أشهر وأجود في العربية، وإنَّما اختلس وأسكن؛ لأنَّ الراء حرف تكرير، فاستثقل الحركة على الهمزة من﴿بَارِئِكُمۡ﴾، وقبلها الراء مكسورة، والكسرة عليها مقام كسرتين، وكذلك الراء من ﴿أَرِنِي﴾ و﴿وَأَرِنَا﴾، كان الأصل فيه (أَرْئِينا) مثل: (أَكْرِمْنا)، فاء الفعل راء، وعينه همزة، ولامه ياء، والألف ألف قطع دخلت لتعدي الفعل فنقلت حركة الهمزة إلى الراء، وحذفوا الهمزة اختصارًا، و سقطت الياء للطلب والدعاء.

وقال الزَّجاج: من أسكن الراء أجراه مجرى(فَخِذ)، و(كَبِد) إذا قيل فيه: (كَبْد)، و(فَخْذ)، وقد يجوز أن يكون الراء على أصلها قبل حذف الهمزة، كأنَّه أزال عن الهمزة الحركة ولم ينقلها إلى الراء، ثم أسقطها لالتقاء الساكنين[٤٧].....فمن أسكن بعضًا وكسر بعضًا جَمع بين اللغتين مع الرواية والله أعلم "[٤٨].

وذكر مكي علل اختيارهم قال: فمن أسكن شبه حركة الإعراب بحركة البناء فأسكنتها تخفيفًا، ولتوالي الحركات، وعلة من أختلس؛ أنَّه مذهب للعرب في الضَّمات و الكسرات وقد توسط هنا بين أمرين، الأول: التخفيف لثقل توالي الحركات وبين الإسكان الذي يغير الإعراب عن جهته، ومن أتَّم الحركة؛ لأنَّه لم يستثقل توالي الحركات فهي في تقدير كلمتين المضمر وما

قبله وفرق بين حركة الإعراب التي تدل على معنى وتنتقل عن حالها وبين حركة البناء الذي لا يدل على معنى ولا يتغير حاله...[٤٩].

٤. المد والقصر

المد يدل أصله اللغوي على التطويل والمماطلة والجذب[٥٠]، أمَّا القصر فهو خلاف المد والتطويل ومنمعانيه عدم بلوغ الشيء[٥١]

المد كما تقدم في صفات الحروف هو من الصفات المميزة التي لا ضدَّ لها وتختص بحروف معينة وهي تُشير إلى حرية مرور الصَّوت بسهولة وامتداد في ثلاثة أحرف، قال ابن مُطَرِّف: "القرَّاء كلهم مجمعون على تمكين المد في حروف المد واللين، وهي الألف، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها،... وإنَّما كان المد في هذه الأحرف الثلاثة على الشرط المذكور فيها، لأنَّ هذه الحروف أصوات، والحركات مأخوذة منها، فامتداد الصوت بها مُمكن"[٥٢].

وهذا المد لهذه الحروف أينما وجدت؛ لأنَّه صفة فيها، لكن ذكر ابن مُطَرِّف درجات المد والتفاضل بين القرَّاء لهذه الحروف عند الهمزة والسكون، وعند هذين السببين يظهر مصطلح القصر: الذي يعني المد الطبيعي للأحرف هذه من دون زيادة عند وجود السبب الموجب للزيادة[٥٣].

سبب الزيادة في المد

ذكر ابن مُطرف علة الزيادة في المد عند الساكن والهمز مفرقًا بينها وبين الحروف الأخرى بأنَّ المدة عند الساكن عوض عن الحركة، وأمّا عند الهمز؛ لأنَّ حروف المد خفية والهمزة حرف قوي بعيد المخرج فخشي على حروف المد أن تزداد خفاء عند ملاصقتها حرف قوي لذا بُيِّنت بالمد المشبع لتقوى وتظهر، فالمد يوصلها لمخرج الهمزة[٥٤] ولكون الهمزة صامت له أحوال خاصة بين تحقيق وتسهيل فإنَّ المد يتأثر بهذه

الأحوال تبعًا لمذاهب القرَّاء في التعامل مع الهمز، وعليه قُسم المد إلى قسمين: مد متصل تبعًا لكون الهمزة مع حرف المد من نفس الكلمة أو مد منفصل لأنَّ الهمزة في كلمة أخرى(٥٥)، لم يذكر ابن مُطَرِّف هذين المصطلحين ولكن تحدث عن مفهومها وهو يذكر مذهب أصحاب الاعتبار مع ذكر درجات المد، وقسمت الدرجات على النحو الآتي:

- **المد المتصل:** وهو المد المشبع المتمكن، قال: "ومعنى الاعتبار: أن يعتبر الكلمة بأحد أمرين، وذلك أن يُثبت الهمزة في الوصل والوقف وتكون من نفس الكلمة، فالقرَّاء كلهم مُجمعون على المد المشبع المتمكن في هذا نحو: ﴿دُعَآءً﴾ و﴿وَنِدَآءً﴾(٥٦)...وما أشبه ذلك"(٥٧).
- **المد المتوسط:** ويقصد به المنفصل، ففي قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ (٥٨)، قال ابن مُطَرِّف: "وقالوا: إنَّما كان ابن كثير، والحلواني، وأبو عمرو في رواية الرَّقِّيين لا يمدون هذا النوع، وذلك لأنَّ الهمزة في كلمة غير الكلمة التي فيها الألف، وهي أيضًا لا تثبت في الوقف، وهذا يسميه المقرئين الاعتبار، ويسميه بعضهم ترك مدِّ حرفٍ لحرف، ومعناه أنَّهم لا يمدون الألف من ﴿بِمَآ﴾ للهمزة التي في﴿أُنزِلَ﴾... فإن لم تثبت الهمزة في الوقف، ولا كانت من نفس الكلمة قصَرت المد قليلًا عند لقائها....وليس قولنا هذا يوجب ترك المد مرة واحدة، وإنَّما أرادوا أن يكون مدًا متوسطًا....غير أنَّهم كانوا يتفاضلون في المد، فكان الكسائي وابن عامر يمدون مدًا متوسطًا أشبع قليلًا من تقدم ذكره من أصحاب الاعتبار، وكان أبو عمرو في رواية أهل العراق، وعاصم، وقالون، مدهم لجميع ذلك مدًا مساويًا في التمكين أمكن من مد من تقدم، وكان ورش وحمزة أطول القرَّاء مدًا، هكذا قسمه بعض المؤلفين لمذاهب القرَّاء"(٥٩).

فقولـــه فـــي أول الأمـــر: بتـــرك المـــد إنَّمـــا يقصـــد تـــرك الزيـــادة، أي: (القصر) لا تركه مرة واحدة وهذا في القرب بين الهمزة .

المد وتركه تبعًا لحال الهمزة

منهـا إنَّ سـبقت بـألف وأبـدلت منـه فلابـد مـن حـذف أحـد الألفـين فالمـد يكـون للألـف الأصـلية الموجبـة لـه وهـذا يرجـع لمـذهب القـارىء فـي النظـر للمحـذوف، قـال ابـن مُطَـرِّف: فـإن قـدرت الأولـى هـي المحذوفـة لـم تمـد، وإن قـدرت المبدلـة المحذوفـة مـددت، نحـو الوقـف لحمـزة وهشـام بالسـكون علـى﴿ شَآءَ ﴾ [٦٠] ومـا شـابهها[٦١] وهنـا تـرك المـد﴿لِيَسُـٓـُٔوا۟ ﴾ مـرة واحـدة، وأمَّـا عنـد اجتمـاع همـزتين متجانسـتي الحركـة فعلـى مـذهب مـن قـدر حـذفت الأولـى، قـال عـنهم ابـن مُطَـرِّف: "وللحُلـواني والبـزي وأبـي شـعيب المـدّ وتركـه، فمـن مـدّ قـال: الحـذف عـارض والهمـزة فـي النيـة، و مـن لـم يمـد قـال: قـد عـدمت الهمـزة التـي مـن أجلهـا وجـب المـد، وكـلا القـولين مـأخوذ بهمـا"[٦٢] ومثلـه وقـف حمـزة وهشـام علـى ﴿لِيَسُـٓـُٔوا۟ ﴾[٦٣]، قـال ابـن مُطَـرِّف: " قـال محمـد: مـن قـرأ بفـتح الهمـزة وقـف بإسـكانها فقـال ﴿**ليسُـوءْ**﴾ مُشـيرًا إليهـا بصـدره، إلَّا علـى مـذهب حمـزة وهشـام فإنَّهمـا يـنقلان حركـة الهمـزة إلـى السـاكن قبلهـا، فيقفـان علـى واو سـاكنة، ويمـدان مـن أجـل أنَّ الهمـزة فـي النيـة وحـذها عـارض، والـواو التـي كـان فيهـا المـد ثابتـة لـم تتغيـر ببـدل ولا بغيـره. ويجـوز لـك فـي قراءتهمـا أن تبـدل مـن الهمـزة واوًا وتـدغم التـي قبلهـا علـى التشـبيه بالزائـد...فإن وقفـت علـى هـذا الوجـه لم تمد من أجل تحرك الواو بعد سكونها عند الإدغام"[٦٤].

ويُتضـح مـن كلامـه أنَّ الفـرق بـين مـدّ الهمـزة بعـد الألـف ومـدّها بعـد الـواو فـي وجـه تـرك المـد أنَّ التـرك مـع الألـف بمعنـى تـرك الزيـادة (القصـر)؛ لأنَّ الهمـزة وإن حُـذفت فـالألف باقيـة لأنَّهـا لا تـدغم ولا يـدغم فيهـا، أمَّـا عنـد

الـواو فتـرك المـد بمعنـى تركـه مـرة واحـدة؛ لأنَّ الـواو يـدغم فيهـا لـذا عنـدما ادغمت بها الهمزة المبدلة منها تحركت الواو فذهبت بالمد.

مـد اللـين: وهـو فـي الـواو والياء السـاكنة المفتـوح مـا قبلهـا ذكـر ابـن مُطَـرِّف مـذهب ورش فيـه وعلـة مـن لـم يمـد، قـال: "كـان ورش رحمـه الله فيمـا رواه عنـه المصـريون يمـدوِّن المـد فـي نحـو: ﴿شَيْءٍ﴾ [٦٥]...،﴿ٱسْتَيْـَٔسَ﴾ [٦٦]...،﴿سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ [٦٧]، ومـا كـان مثـل هـذا حيـث وقـع،... وإنَّمـا فعـل ذلـك، و إن كانـا حرفـي لـين بانفتـاح مـا قبلهمـا؛ لأنَّ فيهمـا شـيئًا مـن المـد واللـين، وإن كـان فـي الرتبـة المـد فيهـا دون المـد فـي حـروف المـد واللـين، وقـد جـاز وقـوع المـدغم بعـدهما، كمـا يقـع بعـد حـروف المـد واللين...فلمـا جـاز المـد فـي اليـاء وقبلهـا فتحـة مـع المشـدد جـاز مـع الهمـزة لخفائهـا، وأيضًـا فـإنَّ حرفـي اللـين قـد يجريـان فـي الشـعر مجـرى حرفـي المـد واللـين... ومـن لـم يمـد فـي هـذا النـوع قـال: إنَّ اليـاء والـواو إذا انفـتح مـا قبلهمـا قـد فارقـا حكـم اليـاء إذا انكسـر مـا قبلهمـا، وحكـم الـواو إذا انضـم مـا قبلهمـا، وذلـك أنَّهمـا لا يـدغمان ولا تنقـل إليهمـا الحركـة، كمـا يفعـل بهمـا إذا انفـتح مـا قبلهمـا... فلمَّـا افترقتـا فـي الحكـم فرق بينهما في المد، وهو القياس والوجه المختار"[٦٨].

ولمـا يعتـري هـذا المـد مـن تغيـر ذكـر ابـن مُطّـرِّف فـي موضـع آخـر مخالفـة ورش أصـله فـي هـذا المـد إذ قـرأ وحـده فـي روايـة المصـريين ﴿سَوْءَٰتِهِمَا﴾ [٦٩] بتـرك مـد الـواو وتمكـين الهمـزة وذكـر لـه وجهـان لـذلك أحـدهما: لمـا اجتمـع مـدتان مـد أولاهمـا بالمـد وهـو الألـف لأنَّهـا أم حـروف المـد واللـين ولأنَّهـا لا تتغيـر عـن حالهـا بوجـه، والآخـر: أنَّ الـواو أصـلها الحركـة فـي ﴿سَوْءَٰتِهِمَا﴾؛ لأنَّ جمعهـا (فَعْلـة) يـأتي علـى (فَعَـلات) بـالفتح، فـإن كـان الأصـل الحركـة لـم يدخلها المد. وتسكين العين كان تخفيفًا[٧٠].

أمَّـا المـد الحرفـي: فهـو المـد حـروف الهجـاء فـي فـواتح بعـض السـور قـال ابـن مُطَـرِّف: "فـلأنَّ حـروف التهجـي مبنيـة علـى الوقـف وفيهـا سـاكنان وجـب المـد فـي ذلـك"(٧١)، والاخـتلاف فـي المـد يكـون عنـد وصـلها مـع الكلمـة التـي تليهـا فيـزاد المـد لهمـز أو تشـديد بسـبب الإدغـام، كمـا دغـم هجـاء صـاد مـن ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ عنـد ﴿ذِكۡرُ﴾ قـال ابـن مُطَـرِّف: "فالحرميـان وعاصـم يظهرونهـا علـى الأصـل، ومـن بقـي مـن القـرَّاء يـدغمونها فـي الـذال ويمـدون مـدًا أشـبع مـن مـدِّ مـن أظهـر،.... وذلـك أنَّ المشـدد أبـدا حـرف يقـوم مقـام حـرفين، فلمـا كـان ذلـك كـذلك وجـب أن يطـول المـد فيـه لانشـغال اللسـان بـإخراج حـرف يقـوم مقـام حـرفين، ومـع ذلـك فقـد أجمعـوا علـى أنَّ أصـل المـد إنَّمـا هـو لالتقـاء الساكنين..."(٧٢).

يتضـح مـن قولـه أنَّـه يجعـل العلـة فـي إطالـة المـد مـع السـاكن المشـدد لأنَّـه يقـوم مقـام حـرفين، وبعـدها يـذكر علـة المتقـدمين الإطالـة لمنـع التقـاء الساكنين(٧٣).

نتائج البحث

١- القـراءات القرآنيـة مصـدر أصـيل لحفـظ الظـواهر الصـوتية بأدائهـا؛ لأنَّهـا السند المنقول بالمشافهة إلى يومنا هذا.

٢- مـن الظـواهر الصّـوتية مـا بينـت أصـل الحـروف، إن كانـت قـد حـدث فيهـا إعـلال أو إبـدال أو حـذف فالظـاهرة تُشـير إلـى ذلـك الأصـل، كمـا فـي الإمالـة التي بينت في بعض مواضعها أن أصل الألف ياء.

٣- تنـوع التوجيـه عنـد تبـاين القـراءات حتـى إن خرجـت عـن القيـاس فهـو يُوجـد علة لتوجيه هذه القراءة.

٤- كـان لصـفات الحـروف دور كبيـر فـي توجيـه الأداء لـذا كـان الحـرف يضعف أو يقوى بالأداء، كما في حال الهمزة عند المد.

٥- الأداء الصَّوتي دقيق جدًا في النظر للحروف السابقة واللاحقة لموضع الظاهرة وفي النظر للصفات التي فيها، فهو أداء ينفر من كل ما يثقل اللسان أو يبعد اللفظ عن مراده وأصله.

٦- الصوائت أكثر الحروف عرضة للتغيير والتبديل وتشكيل الظواهر الصَّوتية.

٦- لم يكن ابن مُطَرِّف مجرد ناقل لتوجيهات العلماء بل كان له دور وشخصية علمية بينت توجيهها وموقفها من الظاهرة.

Syuthetic Vocal Performance In The Sounds Of Ibn Mutarrif AL-Qurtubi (d.454 AH) In His Excellent Book Explaining The Readings The Seven Phonetic study

Keywords: The Phonetic Research _ Abn Mutarrif Al Qurtubi
Research extracted Form a master's thesis

Mr.Dr. Abbas Hamid Sultan
Iraqi University /College of Arts
Fatima Majeed Rasheed
Iraqi University /College of Arts

Abstarct

Vocal preformance is one of the sciecnces that are not dependent on understanding only, but transmission is by preformance and orally, specifically in Quranic readings. Because the perfromance in the readings is considered a followed year, so the preformance of the reciters formed many of the phonetic phenomena that preserved for us an important aspect of the Arabic language, which is the basic rule in its level is the phonetic level, which resulted in a lot of morphological and semantic issues and the discarepancy of the readings and the exclusivity of some readers from the general reading hand an impact AL-kabir in directing these readings and objective of thes searching for what is meant by them . Therefore, the main research was to identify these phenomena and know the sound trends

الهوامش

(١) مقاييس اللغة: ٥/٢٩٠ (الميم والواو وما يثلثهما)، ويُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس: ٣٠/ ٤٣٤(الميم مع االام)

(٢)الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة :١١٢٩.

(٣)يُنظر: مرشد القارىء: ٨/ا–ب

(٤)يُنظر: في اللهجات العربية: ٦٨.

(٥)البديع في شرح القراءات السبع: ١٣٨/١.

(٦)البديع في شرح القراءات السبع: ١٣٨/١.

(٧)يُنظر: الكتاب : ١١٧/١، والحجة للقراء السبعة: ٣٦٤/٥-٣٦٥، والنجوم الطوالع شرح اللوامع:٩٠.

(٨)سورة القصص، من الآية: ٣٦.

(٩)يُنظر: المنصف: ١١٥/١،

(١٠)يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ١٧٧/١.

(١١)يُنظر: الكتاب: ١١٨/٤.

(١٢)يُنظر البديع في شرح القراءات: ١١٢/١-١١٣، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٢٠١/١.

(١٣)يُنظر: البديع في شرح القراءات السبع: ١١٢/١-١١٣.

(١٤)يُنظر: مقاييس اللغة: ٥٠٠/٤، مادة(ش م م).

(١٥)يُنظر: البديع في شرح القراءات السبع: ٤٤١/١، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١٣٢، والتحديد في الإتقان والتجويد، ٩٧.

(١٦)سورة البقرة، من الآية: ١١.

(١٧)﴿وَغِيضَ﴾سورة هُود : من الآية:٤٤،﴿وَسِيقَ﴾سورة الزُّمَر : من الآية:٧١،﴿وَحِيلَ﴾ سورة سَبَإ : من الآية:٥٤،﴿وَجِاْيٓءَ﴾ سورة الزُّمَر : من الآية:٢٣،﴿سِيٓءَ﴾ سورة هُود : من الآية:٧٧.

(١٨)البديع في شرح القراءات السبع: ١٤١/١.

(١٩)سر صناعة الإعراب: ٥٣/١.

(٢٠)التذكرة في القراءات الثمان: ٢٤٩/٢.

(٢١)يُنظر: التحديد في الإتقان والتجويد: ٩٧، وجامع البيان في القراءات السبع: ل ١١٢/ب، والموضح في التجويد: ٨٤.

(٢٢)يُنظر: البديع في شرح القراءات السبع: ١٤١/١.

(٢٣)يُنظر: شرح المفصَّل: ١٢٣/١٠و١٤٠و١٤٧، إذ عبر ابن يعيش عن الإخفاء باختلاس الحركة، النشر في القراءات العشر: ١٢٦/٢، إذ قابل ابن الجزري بين الروم والاختلاس والإخفاء.

(٢٤)يُنظر: سر صناعة الإعراب: ١٧/١، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: ١٠٣-١٠٤.

(٢٥)يُنظر: دروس في علم الأصوات العربية: جان كانتنيو: ١٤٦، وأصوات القرآن الكريم كيف نتعلمها ونعملها: ١٠٦-١٠٧.

(٢٦)يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/ ٣٣٤، (راء ميم واو).

(٢٧)البديع في شرح القراءات السبع: ١٤٢/١.

(٢٨)العين: ٢٢٤/٦، قال : "والإشمام : أن تشم الحرف الساكن حرفًا، كقولك في الضَّمة: (هذا العَمَلُ)، وتسكت، فتجد في فيك إشمامًا للام، لم يبلغ أن يكون واوًا، ولا تحريكًا يُعتد به، ولكن شمة من ضمة خفيفة، ويجوز ذلك في الكسر والفتح أيضًا".

(٢٩)التحديد في الإتقان والتجويد:١٦٩.

(٣٠)يُنظر: البديع في شرح القراءات السبع: ١١٩/١، وشرح الهداية: ٧٠/١-٧١.

(٣١)البديع في شرح القراءات السبع: ١٤٢/١.

(٣٢)يُنظر: البديع في شرح القراءات السبع: ١٤٢/١.

(٣٣)البديع في شرح القراءات السبع: ٤٢/١، ويُنظر: الكتاب: ١٦٩/٤ نقله بالمعنى.

(٣٤)البديع في شرح القراءات السبع: ١٤٢/١، ويُنظر: لام ابن كيسان في: شرح الهداية: ٧٢/١، ومشكل إعراب القرآن: ٧٨/١.

(٣٥)سورة الدخان، من الآية: ٤٧.

(٣٦)البديع في شرح القراءات السبع: ١٢٨/١-١٢٩.

(٣٧)الشاهدان بالترتيب: سورة العنكبوت، من الآية ١٩، سورة الرعد، من الآية:١٢.

(٣٨)البديع في شرح القراءات السبع: ١٤٢/١-١٤٣.

(٣٩)يُنظر: المصدر نفسه و الصفحة نفسها.

(٤٠)يُنظر: مقاييس اللغة:٣/ ٣٠٨، مادة (خ ل س).

(٤١)الكتاب: ٢٠٢/٤.

(٤٢)يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ٢٤١/١.

(٤٣)سر صناعة الإعراب: ٥٩/١.

(٤٤)يُنظر: الخصائص: ١٤٦/٢، وشرح المفصّل: ١٢٣/١٠.

(٤٥)الشاهدان من سورة البقرة، من الآية: ٥٤.

(٤٦)الشاهدان من سورة البقرة، الأول من الآية: ١٢٨، والثاني من الآية:٢٦٠.

(٤٧)يُنظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢٠٩/١، نقله بالمعنى.

(٤٨)البديع في شرح القراءات: ١٦٢/١.

(٤٩)يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ٢٤١/١-٢٤٢.

(٥٠)يُنظر: تاج العروس في جواهر القاموس: ١٥٥/٩-١٥٧.

(٥١)يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢/ ٧٩٤ (القاف).

(٥٢)البديع في شرح القراءات السبع: ١٢٢/١.

(٥٣)يُنظر: مرشد القارىء: ٥٠، كشف اصطلاحات الفنون: ١٤٩٧/٢.

(٥٤)يُنظر: البديع في شرح القراءات السبع: ١/١٢٢-١٢٣، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ١/١٤٦.

(٥٥)يُنظر: البديع في شرح القراءات: ١/١٢١، والنشر في القراءات السبع: ١/٣١٥، والوافي في شرح الشاطبية: ٥٠.

(٥٦) الشاهدان من سورة البقرة: من الآية: ١٧١.

(٥٧)البديع في شرح القراءات: ١/١٢١.

(٥٨)سورة البقرة، من الآية:٤.

(٥٩)البديع في شرح القراءات: ١/١٢١-١٢٢.

(٦٠)سورة البقرة، من الآية:٢٠.

(٦١)يُنظر: البديع في شرح القراءات: ١/١٤٧و١٥٣.

(٦٢)البديع في شرح القراءات: ١/١٥٧.

(٦٣)سورة الإسراء وعند المؤلف اسمها (بني إسرائيل)، من الآية :٧.

(٦٤)البديع في شرح القراءات:١/٤٢٦.

(٦٥)سورة البقرة، من الآية: ١٠٦.

(٦٦)سورة يوسف، من الآية: ١١٠.

(٦٧)سورة المائدة، من الآية:٣١.

(٦٨)البديع في شرح القراءات: ١/١٥١-١٥٣.

(٦٩)سورة الأعراف، من الآية:٢٠.

(٧٠)يُنظر: البديع في شرح القراءات: ١/ ٣٢.

(٧١)المصدر نفسه: ٢/ ٥٤٩.

(٧٢)المصدر نفسه: ٢/٤٥٧.

(٧٣)يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ١/ ٦٠-٦١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أصوات القرآن الكريم كيف نتعلمها ونعملها: يوسف خليفة أبو بكر، مكتبة الفكر الإسلامي، الخرطوم- السودان، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ=١٩٧٣م.

٢. البديع في شرح القراءات السبع: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مُطَّرِف القرطبي الكناني القرطبي(ت ٤٥٤هـ)، تحقيق: الأستاذ عبد الواحد الصمدي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم وحدة البحوث والدراسات، سلسلة الدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ=٢٠١٦م.
٣. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت،أعوام النشر: (١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م)، وصَوّرتْ أجزاءً منه: دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما.
٤. التحديد في الإتقان والتجويد : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار – بغداد / ساعدت جامعة بغداد على طبعه، الطبعةالأولى ،١٤٠٧ هـ = ١٩٨٨ م
٥. التذكرة في القراءات الثمان: لطاهر بن عبد المنعم بن غلبون(ت ٣٩٩هـ)، تحقيق: دكتور أيمن رشدي سويد، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ=١٩٩١م.
٦. جامع البيان في القراءات السبع: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت ٤٤٤ هـ)،أصل التحقيق: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، جامعة الشارقة – الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧ م.
٧. الحجة للقراء السبعة: أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م
٨. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.
٩. دروس في علم الأصوات العربية: جان كانتينو، نقله إلى العربية صالح القرمادي، نشر مركز الدراسات النحوية الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٦٦م.

١٠. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد فرحات، دار عمار، عمان- الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.
١١. سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م
١٢. شرح المفصَّل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م.
١٣. شرح الهداية: لأبي العباس أحمد بن عمَّار المهدوي(ت نحو ٤٤٠هـ)، تحقيق: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ=١٩٩٥م.
١٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م.
١٥. العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.
١٦. في اللهجات العربية: دكتور إبراهيم أنيس السامرائي، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبة حسان، مصر –القاهرة، ٢٠٠٣م.
١٧. الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، ١٣١٧هـ
والطبعة الثانية بتحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ=١٩٨٧م.
١٨. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.

١٩. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م.
٢٠. مرشد القارىء إلى تحقيق معالم المقارئ: ابن الطحان أبو الأصبغ وأبو حميد عبد العزيز بن علي السُّماتي الإشبيلي (ت٥٦١هـ)،تحقيق:حاتم بن صالح الضامن، مكتبة الصحابة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ =٢٠٠٧م.
٢١. مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.
٢٢. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٢٣. معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب– بيروت،الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
٢٤. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
٢٥. المقنع في رسم مصاحف الأمصار: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
٢٦. المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ =١٩٥٤م
٢٧. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق:الدكتور. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.

٢٨. الموضح في التجويد: لعبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ)، تحقيق:الدكتور غانم قدوري الحمد، دار الأعمار، عمان–الأردن، الطبعة الأولى، ١٣٢١هـ =٢٠٠٠م.

٢٩. النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مَقرَا الإمام نافع: الشيخ سيْدي ابراهيم المارغيني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٠. النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] .

٣١. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.